

لا أستطيع أن أحد د متى سحرتني الحكايات " الحواديت "، لكنني تحت عيني على جدتي تحكي لي أنكر فقط جلستها على الكنبه البحرية تشر قهوتها ثم تتحلق حولها، جدتي التي حكّت لي " الحواديت " كانت امرأة عجوزا، نحيفة، شعرها الأبيض يتهدل حول رأسها، تربط فوقه أحيانا منديلا أسود لتحمي به رأسها من الصداع ابن من هذا؟ وبنت من هذه؟ ترانا من دون في انتظار أن تبدأ الحكاية كلنا من نسلها، وتدخل وعينا بصوتها الهادئ الناعم. كانت ترتدي السواد فلم أر جدتي زوج هذه الجدة بالذات، لكنه في جلوسه معنا كان ينقل إلينا وعيا تعاليم بخصوص السلوكيات، أيضا، ومن امرأة أخرى كانت تأتي إلى بيتنا بشكل منتظم، كلتا المرأتين كانت